خدمة الآخرين ومساعدتهم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد:

يقول النبيّ – صلى الله عليه وسلم –: "أحبّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبّ الأعمال إلى الله – عز وجل – سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحبّ إليّ من أن أعتكف في المسجد شهرًا، ومن كفّ غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضىً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام". رواه الطبراني في "المعجم الكبير". وابن أبي الدنيا في "قضاء الحوائج" عن ابن عمر مرفوعًا، وهو ثابت إن شاء الله تعالى، وحسّنه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم: (٩٠٦) وغيره.

وفي هذا الحديث فوائد كثيرة، ومنها فضل عمل الخير، وخدمة الناس، وما من فرد من أفراد المجتمع إلا وهو قادر على خدمة الآخرين، ويدخل في ذلك إطعام المساكين، وسقيا الماء، وتفقّد المحتاجين – من القرابة، والجيران، وغيرهم – وإعانة الضعيف، والكبير، والعاجز، وإغاثة الملهوف، ونصرة المظلوم، وتغسيل الموتى، ومعالجة المرضى، وإزالة الأذى، ونحو ذلك.

وفي الحديث الآخر: "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل". رواه مسلم في "صحيحه".

وهذه الأحاديث تشمل كلّ أفراد المجتمع من ذكور وإناث، وشباب وكبار، وعالم، ومتعلّم، وإمام مسجد، ومسئول، وطبيب، وممرض، وصيدلي، وشرطي، وشيخ حارة، وموظّف، وسائق، وبائع، وغير هؤلاء. كلهم مخاطبون بخدمة من يستطيع خدمته. ولاسيّما في الأوقات العصيبة التي تمرّ بالمسلمين

وجاء في الحديث المذكور: "لأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحبّ إليّ من أن أعتكف في المسجد شهرًا" أي: أن المشي في حاجة الأخ المسلم – ليقضيها له – أحبّ إلى النبيّ – صلى الله عليه وسلم – من الاعتكاف شهرًا كاملًا في المسجد النبوي، والمسجد النبوي الصلاة فيه مضاعفة، والاعتكاف يتضمّن التفرّغ للنوافل من الصلاة، وتلاوة القرآن، والذكر، والاستغفار، ونحو ذلك.

وتتضاعف الأجور بقدر نفع الآخرين، وقدر المشقة الحاصلة من خدمة الآخرين.

فليحرص المسلم على خدمة الآخرين، ابتغاء وجه الله تعالى

كتبه: علي الحذيفي

٢٩/رمضان/١٤٤١هـ

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)